

الفائق في غريب الحديث

حتى أي عن كل نفس حَيَّةٍ في بيته ؛ من هِرَّةٍ وفرس وحمارٍ وغير ذلك . مطرَّف C خرج من الطاعون ف قيل له في ذلك فقال : هو الموت نحايصه ولا بد منه .
حيص المَحايصة : مفاعلة من حاص عنه وليس المعنى أن كل واحد من الموت والرجل يحيص عن صاحبه وإنما المعنى أن الرجل في فرط حرصه على الحياص عن الموت كأنه يُباريه ويُغالبه ؛ لأن من شأن المغالب المِبارى أن يحَرِّصَ على فعله ويحتشد فيه فيئول معنى نحايصه إلى قولك : يحرص على الفرار منه . وإخراجه على هذه الزنة لهذا الغرض ؛ لكونها موضوعة لإفادة المباراة والمغالبة في الفعل . ومنه قوله تعالى : يَخْدَعُونَ اﷲَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ . سعيد C تعالى سئل عن مُكاتبٍ اشترط عليه أَهْلُهُ أَلَّا يَخْرُجَ مِنَ الْمِصْرِ فقال : أَثَقُلْتُمْ ظَهْرَهُ وجعلتم عليه الأرض حَيِّصَ بَيْصٍ . أي ضَّيْفَةً لا يقدر على التردد فيها ؛ من قولهم : وقع فلان في حَيِّصٍ بَيْصٍ : إذا وقع في خطة مُلْتَئِيسَةٍ لا يجد موضعَ تَفَاصٍ عنها تَقَّصَدُ أو تأخر من حاص عن الشيء إذا حاد عنه وباص : إذا تَقَّصَدَ والذي قلبت له واو بوص ياء طلبُ المزوجة كالعين الحير ونُجْيا بناء خمسة عشر لأن الأصل حَيِّصٌ وبَيْصٌ . وروى الفتوح والكسر في الحاء والماد والتنوين للـتنكير . عطاء C قال ابن جُرَيْج : كيف يمشى بجنارة الرجل ؟ قال : يسرع به . قال : فالمرأة ؟ قال : يسرع بها أيضا ؛ ولكن أَدْوَنَ من الإسراع بالرجل . قال : فما حَيَّاكْتهم أو حَيَّاكُتكم ؟ قال : زَهْوُ